العظيم المحيط بنا وتلزم لنا الحكمة لفحص كل عادة تتخلل جسم المجتمع الانساني فكوني شجاعة واستعملي الحكمة . ولقد ولجت هذا الموضوع الذي ولجه كثيرون وكثيرات من قبلي ولا يزال موضوعاً جديراً بالبحث والتنقيب في كل زمن . اقتصر عن الزيادة فيه راجية منك ان تجولي معي جولة في موضوع هو من احبّ ما تصبو اليه النفس بالنظر لما يترتب عليه من المنافع والمضار لنا وللوطن فقدمي اراءك وتقبي عما يجب ان نحذر منه في هذا العصر الانور المجيد ولك مني عاطر السلام الممزوج بالاحترام

ثم طويت الرسالة وسلمتها لها قائلة سيري على الطائر الميمون . الى اللقاء ايتها الحسناء العزيزة صيدا مريم زكا

الحسناء

هي بشرى النفوس بما تشتهي وضالة الاذهان بما تنشد بل هي ابنة بيروت وفتاة سوريا التي باتت العين تترقب ساعة ظهورها في عالم الوجود لا بل هي صورة تتجلى من مآ محاسن الحسان بابدع الالوان وتتحلى بما تصاغ من لآلىء المعاني ودرر الالفاظ وتتهادى بمطارف الادب وحسن الاخلاق بين معاشر الشعراء لينفخوا فيها من رقة الشعر وسمو الخيال روحاً خفيفة فتبدو لنا عروس الشرق ملكة تستقرّ على عرش الاذهان وتتولى قيادة العقول والقلوب

فاي الحسان لاتسرّ بظهورها وهي صورتهن الحسناء . ام كيف لا تدخل رحاب قصور الغنيات وهي اختهن الغنية بالفضل . او لا يجدر ببنات العلم ان يتأهبن لاستقبال ابنة العلم .

— ام لا يجمل ان تكون هبة الاباء للبنين وهدية الاصدقاء واكرم بها من هدية

واحرِ بها ان تكون الوسيلة لتفريج كربة من باتوا لسلوك بعض الحسان يتأففون بل كيف لا يتذمرون ونحن لو نظرنا الى حسنآء اليوم لتوهمنا بعينيها البرّاقتين وقدها الاهيف وثوبها المزخرف انها وارثة زنوبيا الزهراء. ولكننا لو دققنا البحث في معرفة حقيقة البعض منها رأينا ضمن هذا التمثال الجميل قلباً خالياً من كل عاطفة شريفة وشعور رقيق يرفعاها لدرجة المجد والاجلال وتحققنا ان وراء هذه الزخارف نفساً خاوية عَلَى عروشها لا ينعق فيها الاَّ غراب الجهل وضعف الارادة الذي ينزع من يدها صولجان الاستقلال بشؤونها وعن رأسها تاج الفضائل وحرية الضمير فصرفنا النظر عن ذاك الجمال المستعار ودفعنا بيد الحقيقة هذا الارث الموهوم . . وبديهي ان التربية الحسنة تربي بالفتاة الخصال الحميدة والاميال الحرَّة انما تلك لاتجعل بها معرفة الادارة وهذه لاتوجد بنفسها قوة الارادة لتدفع بيد مقتدرة كل ما من شانه تقييد فكرها واخضاع عقلها لزخارف اقل مايقال فيها انها ضربة عَلَى جيب الرجل . والسر في ذلك هو هضم حقوق البنات وبعبارة اوضح تعليمهن العلم الناقص الذي هو اشد ضرراً عَلَى العالم من الجهل التام

واما لو تاملنا مليّاً بين العلم لرأيناها اكمل فضلاً وابعد نظراً بالعواقب واكثر تدقيقاً في معرفة الحقائق واستدراك النتائج . وشاهدنا بين طيات ثوبها قلباً ثابتاً يتدفق بالجمل الفضائل وينبض باشرف العواطف وتاكدنا ان وراء ذاك الدماغ المفكر نفساً ابية تسمو ارتفاعاً كلما داهمتها صروف الايام وحادثات الليالي فتلطفن ياسيداتي الحسان بنات الفضل والادب برفع شقيقتكن المنخفضة لدرجة تستوي فيها كل نساء العالم الى مقام تقدرن ان تبرهن فيه بانها الوارثة لتلك التي نقش اسمها عَلَى صفحات الدهور كما رُسمت صورتها عَلَى صفحات القلوب

بيروت اسما سيور